

أثر اللجوء اجتماعيا، ثقافيا، اقتصاديا، ونفسيا

إعداد وتقديم: د. آيه عكاوي
جامعة اليرموك- الأردن

Email: Aya-aka@yu.edu.jo



ستتم دراسة هذه الآثار على



اللاجئين



المجتمع المضيف

المجتمع المضيف

المجتمع المضيف هو المجتمع، أو الأسر الفردية، التي تستضيف مؤقتا السكان اللاجئين أو النازحين وتتقاسم معهم الموارد الخاصة والعامّة (١).

يتم توفير المأوى في مواقع الإيواء المؤقتة المحددة، والمباني العامة (المخيمات أو الملاجئ الجماعية) أو في البيوت أو المساكن. من المهم عند تناول حماية اللاجئين والمشردين داخليا أن يتم شمول احتياجات المجتمعات المضيفة، التي تكون في كثير من الأحيان هشة بالفعل، والتي قد تتفاقم حالتها أكثر من ذلك نتيجة لقدم النازحين.



أثر اللجوء على المجتمعات المضيفة اجتماعيا

المجتمعات ذات الدخل المتوسط والمنخفض

تستضيف البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط غالبية اللاجئين في جميع أنحاء العالم ، حيث قدرت نسبتهم إلى ٨٥ ٪ في عام ٢٠١٧ (٢). غالبًا ما تواجه هذه المجتمعات المحلية مستوى عالٍ من الفقر و تعاني من الضعف الاقتصادي. هذا يعني أن ظروفهم الاقتصادية ليست بالضرورة أفضل من أولئك الذين يبحثون عن ملجأ في مجتمعاتهم.

قد يؤدي هذا الوضع إلى منافسة اقتصادية على الموارد الشحيحة بين سكان المجتمعات المضيفة واللاجئين وتتسبب في زيادة التوترات الاجتماعية.

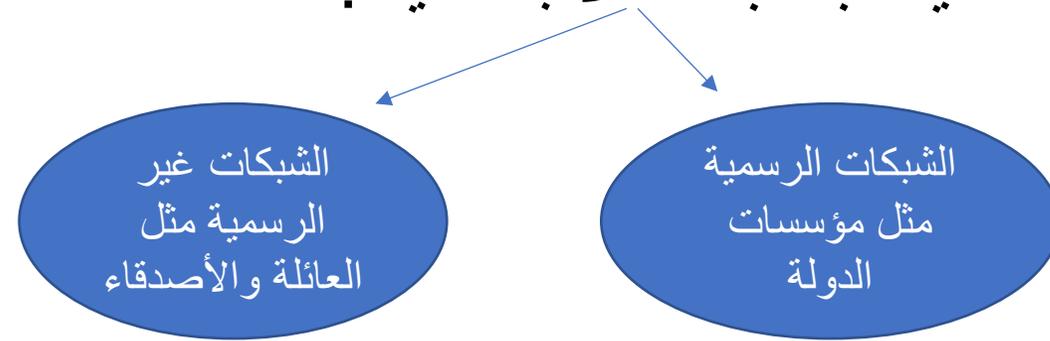
مجتمعات مضيفة لديها نهج سياسي مقيد (المجر) و مجتمعات مضيفة لديها نهج سياسي غير مقيد (رواندا، الأردن، لبنان... الخ)

الأثر:

١- تهديد التماسك الاجتماعي: هذا المحور لم يحظ بالقدر الكافي من الدراسة

التوتر الاجتماعي و/أو التجزئة ، والصراع والمشاعر السلبية مثل الاستياء ، والقلق ، وتصورات التهديد بين أعضاء المجتمع (٣)

٢- تأثير أعضاء المجتمع المضيف بالشبكات الاجتماعية :



يمكن مناقشة العلاقة بين وجود اللاجئين والشبكات الاجتماعية للسكان المحليين بطرق مختلفة. يفسر النهج المستخدم في كثير من الأحيان وجود اللاجئين **كزيادة في التنوع داخل المجتمع المضيف**.

نظرية بوتنام **Hunkering Down' Theory**

يتنبأ بوتنام بأن الزيادة في التنوع في عدد السكان ستقود السكان إلى "الانسحاب من الحياة الجماعية ، إلى الانسحاب حتى من الأصدقاء المقربين ، إلى تطوع أقل" للفرد. (٤)

نظرية الاتصال بين المجموعات Intergroup Contact Theory

يمكن للمرء أن يجادل أيضاً بأن التنوع من حيث حجم المجموعة الخارجية الأكبر يوفر فرصاً للاتصال الإيجابي بين المجموعات وزيادة الاتصال ، خاصة عندما يكون على قدم المساواة ، يمكن أيضاً تعزيز التجارب الإيجابية والمواقف الخارجية بين المجموعتين المضيفة واللاجئة.

2- السلامة الذاتية داخل المجتمع Subjective safety within community

هناك بعض الحجج النظرية حول سبب تهديد استضافة اللاجئين للسلامة الذاتية (الحقيقية أو المتصورة):

أولاً ، قد يزيد تعرض اللاجئين السابق للعنف إلى العنف المستقبلي ؛

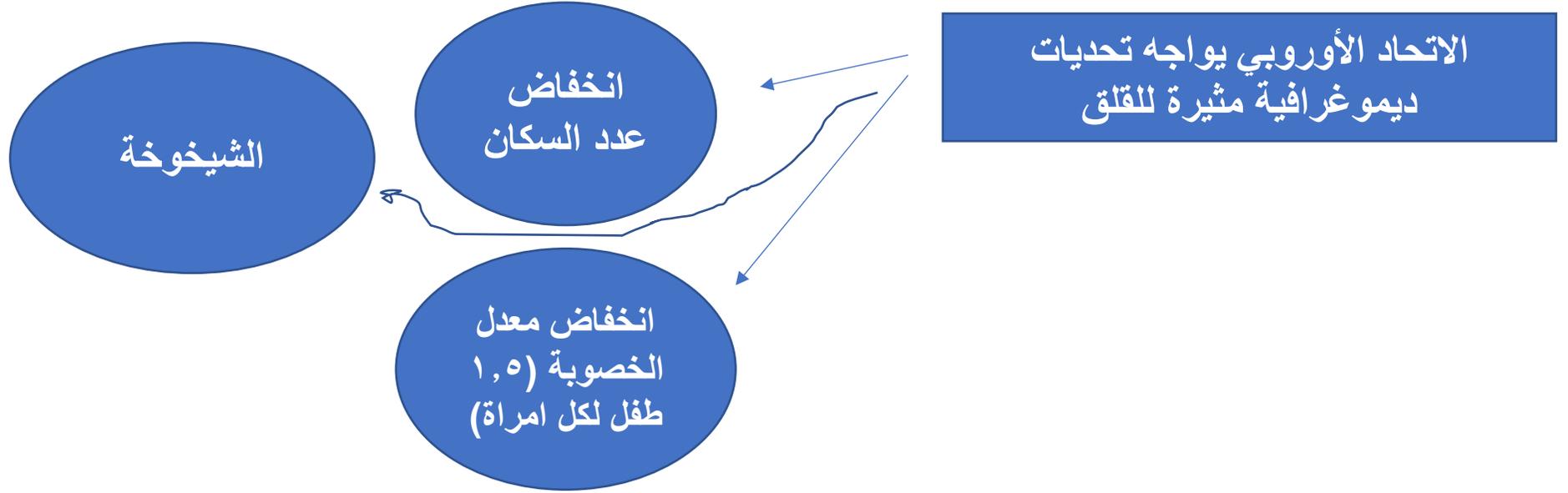
ثانياً ، قد يؤدي الحرمان الاجتماعي والاقتصادي النسبي من الفرص إلى زيادة الميل إلى الانخراط في النشاط الإجرامي (٥)

من ناحية أخرى ، يجادل أحد الباحثين بأن السكان المضيفين لا يلومون دائماً اللاجئين على تغيير الديناميات الاجتماعية ولكن يرون الأحداث نتيجة حتمية للزيادة السكانية الحادة في المنطقة. يقول منظور آخر ، أكثر تفاؤلاً ، أن تدفق اللاجئين والمهاجرين قد "ينعش" المجتمعات ويثير العمليات الاجتماعية المفيدة في الحي التي ستزيد من السلامة في نهاية المطاف (٦)

الثقة في المجتمع واللاجئين والمنظمات Trust in own community, refugees and organizations

- تتنبأ نظرية "بوتنام أن ثقة المجتمع مهددة من خلال التنوع الأعلى داخل المجتمع". ومع ذلك ، فإن الأدلة التجريبية على هذه المسألة غير موجودة تقريباً في سياقات البلاد منخفضة الدخل وغير حاسمة للبلدان الأخرى.
- مثال: أوضحت دراسة للاجئين الكونغوليين في المجتمعات المحلية في رواندا أن الثقة المتسارعة بين هاتين الفئتين قد تم تطويرها في الوقت الإضافي. يجادل السكان الأصليون بأن الدعم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للاجئين يلعب دوراً رئيسياً في تقليل ومنع الصراع بين المجموعتين (٢)
- بعض الدراسات لا تجد تأكيداً واضحاً للعلاقة السلبية المفترضة بين ارتفاع التنوع العرقي والثقة في المجتمع المضيف.
- مثال: في المجتمعات ذات الدخل الاقتصادي المرتفع ومتعددة الثقافات ، يتم تخفيف العلاقة السلبية المحتملة بين اللجوء والثقة أو حتى عكسها (٧).

أثر اللجوء على المجتمعات الأوروبية اجتماعيا:



أوروبا بحاجة حقيقية إلى دفعة ديموغرافية

الأثر الإيجابي للجوء على المجتمع المضيف الأوروبي:

تحسين التركيبة السكانية ،

- وتوازن سوق العمل ، من خلال أداء الوظائف التي يرفضها السكان الأصليون
- أنظمة الضمان الاجتماعي كدافعي الضرائب ، على سبيل المثال لا الحصر.

الأثر السلبي للجوء على المجتمع المضيف الأوروبي:

- عبء مالي للبلدان المضيفة
- زيادة الضغط على سوق الإسكان.
- ربط الخطاب العام بشكل روتيني اللاجئين بالجريمة وادعى أن اللجوء كان يخفي دافعهم الحقيقي للوصول إلى برامج الرعاية الاجتماعية الألمانية

أثر اللجوء على اللاجئين اجتماعياً:

١- التعرض للعنف من قبل المجتمع المضيف:

شهدت حركة الأوروبيين الوطنيين ضد الإسلام في (Patriotic Europeans Against the Islamicisation of the Occident) الغرب

حماساً متجدداً حيث انضم عشرات الآلاف إلى احتجاجاتهم وتبعهم مئات الآلاف على وسائل التواصل الاجتماعي. كان هناك دعاية واسعة النطاق لمضايقة اللاجئين و النساء والاعتداء عليهم في ليلة رأس السنة ٢٠١٥/٢٠١٦ في كولونيا. شهدت ألمانيا زيادة دراماتيكية في دعم الحزب السياسي المتطرف لمكافحة المهاجرين ، "فور دويتشلاند"

٢- تدهور اجتماعي ملحوظ عند اللاجئين

كشفت دراسة حكومية أجريت في بريطانيا عن أن معظم اللاجئين يعانون من تدهور اجتماعي ملحوظ، على الرغم من مستواهم التعليمي الجيد نسبياً، لأنه من الصعب جداً أن يحصلوا على وظائف بنفس المستوى الذي كانوا يتمتعون به في أوطانهم (٨).

٣- العزلة الاجتماعية:

مثال: المجتمعات السورية في تركيا

أثر اللجوء على المجتمع المضيف ثقافيا

* هذا المحور يفتقر للدراسة أيضا

التوافق في القيم هو شرط أساسي مسبق للتماسك الاجتماعي وعدم وجوده يشكل خطرا على النظام الاجتماعي *

Value Consensus Theory

* نتجت دراسة أحد الباحثين أن الهجرة من بلدان المنشأ الرئيسية التي يُنظر إليها `` بعيدة ثقافياً " ، مثل سوريا أو أفغانستان أو العراق ، تزيد من تنوع التوجهات القيمية للسكان والتي ، بدورها ، من المفترض أن تقوض القيم التي تعتبر من صميم المجتمع المضيف (٩).

* لذلك يطالب العديد من السياسيين والمعلقين العاميين على حد سواء بأن يتعرف اللاجئون والمهاجرون على هذه القيم ويتبنوها وأن تظل هذه القيم معترف بها على نطاق واسع في المجتمع.

أثر اللجوء على اللاجئين في المجتمع المضيف ثقافياً

الصدمة الثقافية في أوروبا:

١- اللغة

٢- العادات والتقاليد

٣- الطعام

إن اللاجئين ليسوا جماعة واحدة متجانسة، وربما تتباين خبراتهم ومشاكلهم العملية في الدول التي يلجؤون إليها تبايناً كبيراً. فهناك اختلافات كثيرة بين تجارب أسرة من اللاجئين البوسنيين من الطبقة المتوسطة تعيش في ألمانيا، والجيل الثاني من اللاجئين الفلسطينيين الذي لم يعيش مطلقاً في وطنه الأصلي، والأرملة الأفغانية التي تعيش في باكستان. ولكن مهما اختلفت خلفيات اللاجئين والأماكن التي يلجؤون إليها، فإنهم دائماً يواجهون نفس المشكلة: وهي أن حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية معرضة للخطر

أثر اللجوء اقتصاديا على المجتمع المضيف:

الخطاب العام الملاحق لوجود اللاجئين في المجتمع المضيف:

تدهور البيئة

زيادة الضغط على الموارد الطبيعية والمحلية والخدمات

المشاكل الأمنية

انخفاض أجور السكان الأصليين

ارتفاع أجور المسكن

زيادة نسبة البطالة

التأثير سلبيًا على سوق العمل

نمو اقتصاد الظل

زيادة المنافسة على الوظائف

رفع الضرائب لتسديد تكاليف الأصول الرأسمالية

عبء أم فرص تحسين!؟

تخفيف المشكلات الاقتصادية في المجتمعات الهرمة:

مثال:

أشارت التقديرات في الولايات المتحدة الأمريكية أنه بحلول عام ٢٠٣٠، سيكون ٢٠,٣% من السكان أكبر من ٦٥ عامًا. وأنه في عام ٢٠١٥ كان نسبة السكان المولودين في البلاد في سن العمل ٤٩,٧% مقارنة ب ٧٧,١% من اللاجئين مما يسمح لهم بشغل فراغ الوظائف التي أخلاها كبار السن من الأمريكيين، والمساعدة في تقليل الضغط المتوقع الذي سيضعه هذا على القوى العاملة وبرامج الاستحقاقات (١٠).

يمكن للاقتصاد أن يظل قويًا

عندما يتم موازنة القوى العاملة المترجمة من خلال اللاجئين الشباب، يمكن للاقتصاد أن يظل قويًا ويوفر الخدمات الاجتماعية الضرورية للسكان الأكبر سنًا ويساعد اللاجئين المرحب بهم على الاندماج في بيئة العمل

خلق وظائف جديدة

في عام ٢٠١٥، كانت الولايات المتحدة موطنًا لـ ١٨٠ ألف رائد أعمال لاجئ، وهذا يعني أن ١٣% من اللاجئين يأتون على قائمة رواد الأعمال، مقارنةً بـ ١١,٥% من المهاجرين الآخرين و ٩% من السكان المولودين في البلاد، كما أنتجت أعمال اللاجئين ٤,٦ مليار دولار من دخل الأعمال في ذلك العام، ويمكن التعبير عن ذلك باقتباس خبير الهجرة إيان غولدن: "غوغل لا وجود له من دون سيرجي برين الذي كان لاجئًا" (١٠)

اللاجئين يساهمون في الاقتصادات المحلية أكثر عندما يتم منحهم الفرصة ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع.

أظهرت دراسة عن الأثر الاقتصادي للاجئين في أوروبا أنه في غضون عامين فقط من زيادة تدفق اللاجئين، أصبح الاقتصاد في البلدان الـ ١٥ التي شملتها الدراسة أكثر تعافياً، وانخفضت نسبة البطالة، حيث ولد اللاجئين طلباً على البضائع وخلقوا فرص عمل ودفَعوا الضرائب (١١)

النشاط الاقتصادي يفوق بكثير التكاليف الحكومية للوافدين الجدد

الدراسة أظهرت أيضاً أن النشاط الاقتصادي يفوق بكثير التكاليف الحكومية للوافدين الجدد، ويمكن تفسير ذلك جزئياً من خلال حقيقة أن اللاجئين يميلون إلى أن يكونوا من الشباب والبالغين في منتصف العمر، الذين يعتمدون على إعانات الدولة بشكل أقل من كبار السن (١١).

وبالمثل، وجد تقرير لمؤسسة "Tent"

لعام ٢٠١٦ أن كل يورو في الاتحاد الأوروبي يُستثمر في برامج دعم اللاجئين أنتج ٢ يورو من العائدات على شكل فوائد اقتصادية، وهو ما سمح للبروفيسور هيبوليت دي ألبس الخبير الاقتصادي في كلية باريس للاقتصاد بالقول: "إذا لم ترحب

بالمهاجرين، فقد يكون الاقتصاد أسوأ حالاً" (١٢)

ماذا عن المجتمعات المضيفة ذات الدخل المتوسط والمنخفض؟

هناك موقف وبيانات توضح تدفق اللاجئين السوريين حفزت الاقتصادات المضيفة في خضم الانكماش الاقتصادي الإقليمي ، من خلال توفير قوة العمل والشراء.

ازدهار التجارة الداخلية في الدول المضيفة نتيجة لزيادة الطلب على السلع والمنتجات المختلفة خاصة الغذائية منها

لكن، زيادة الطلب على السلع يعني ارتفاع أسعار السلع وانخفاض معدلات الأجور (بسبب دخول أعداد متزايدة من اللاجئين إلى سوق العمل) تؤثر تأثيراً سلبياً على الشرائح الأفقر في الفئات السكانية المضيفة.

يستفيد المجتمع المضيف من برامج المساعدات التي تضم مثلاً خدمات البنى التحتية والرفاه الاجتماعي التي تقدمها الوكالات المستجيبة لحاجات اللاجئين

مشاريع جديدة خاصة بهم مما يساهم في خلق فرص عمل و تدفق رؤوس الأموال و الاستثمارات وتعزيز الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي يشتهر بها هؤلاء اللاجئين

تقدر استثمارات اللاجئين في الأردن بأكثر نصف مليار دولار في قطاع الصناعة منذ عام ٢٠١١، فيما بلغ عدد الشركات المسجلة للمستثمرين السوريين نحو ٥ آلاف شركة، هذه الاستثمارات وفرت فرص العمل لآلاف اللاجئين والمجتمعات المضيفة (١٠)

إثراء رأس المال البشري حيث يستفيد المجتمع المضيف من مهارات وخبرات اللاجئين

أثر اللجوء على اللاجئين اقتصاديا

هذا المحور قليل الدراسة

الأثر الإيجابي:

- من خلال المشاركة في القوى العاملة وخلق وظائف جديدة، رفع اللاجئين متوسط الدخل للعديد من البلدان المضيفة، ففي الولايات المتحدة مثلا، تميل مداخيل اللاجئين إلى أن تكون أكبر بكثير من متوسط السنوات الخمسة الأولى التي أعقبت إعادة التوطين، ففي غضون أول ٢٥ سنة، تضاعف متوسط دخلهم ثلاث مرات إلى ٦٧ ألف دولار.
- بالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية التي توفرها زيادة دخل اللاجئين، فإنها تمنح اللاجئين أيضًا إحساسًا بإنجاز الأهداف والاستقلال المالي، ومن خلال تحسين حياتهم، يمكن للاجئين تحقيق فوائد اقتصادية تعمل أيضًا على تحسين حياة سكان بلدهم الجديد، لذلك، فإن استضافة اللاجئين تعود بالفائدة على جميع المعنيين.

الأثار السلبية:

ظروف اقتصادية صعبة

قلة الأجور

ظروف عمل قاسية

حقوق وقوانين العمل مبهمه ان لم تكن مغيبه

أثر اللجوء على المجتمع المضيف نفسياً

هذا المحور قليل الدراسة

*كشفت الدراسة (٢٠١٦) عن مخاوف أفراد عينة الدراسة من بعض الظواهر الاجتماعية السلبية واتساع انتشار بعض الظواهر السلبية مثل الزواج المبكر والتسول وعمالة الأطفال وظاهرة الاستغلال بين الاردنيين بسبب حركة اللجوء السوري إلى الأردن.

وأبرزت النتائج مخاوف جدية لدى أفراد عينة الدراسة من صعوبات الحصول على سكن وخاصة للمقبلين على الزواج، وانبثق عن ذلك عدم استقرار نفسي بحسب تصور أفراد العينة يشعر به المستأجر الأردني كونه مهدد أن يُخل مسكنه أو مأجوره في أي وقت (١٤).

*أشارت نتائج هذا البحث إلى أن اللاجئين في مخيم الميمني في اثيوبيا خلقوا بالفعل تهديدات اجتماعية وصحية لأفراد المجتمعات المضيفة. تعطلت المعايير الاجتماعية والثقافية للشعوب المضيفة من حيث انعدام الأمن الاجتماعي وإدخال التحديات المتعلقة بالصحة مثل انتشار الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وغيرها من مشاكل الصحة الإنجابية. (١٥)

أثر اللجوء على اللاجئين نفسياً

• يتعرّض المهاجرون واللاجئون لعوامل ضغط نفسي مختلفة تؤثر على صحتهم ورفاههم النفسيين قبل الشروع في رحلة هجرتهم وخلالها وأثناء توطينهم ودمجهم

• المشاكل والضغوطات التي يواجهها المهاجرون واللاجئون

١. المرحلة السابقة للهجرة: الافتقار إلى سبل العيش وفرص التعليم والتنمية، والتعرّض للنزاعات المسلحة و/أو العنف و/أو الفقر و/أو الاضطهاد.
٢. سفر الهجرة والعبور: التعرّض لظروف صعبة ومهدّدة للحياة بما فيها العنف والاحتجاز وعدم إتاحة الخدمات اللازمة لتلبية احتياجاتهم الأساسية.
٣. المرحلة اللاحقة للهجرة: العقبات التي تحول دون إتاحة خدمات الرعاية الصحيّة والخدمات الأخرى لتلبية احتياجاتهم الأساسية، فضلاً عن رداءة الظروف المعيشية والانفصال عن أفراد الأسرة وشبكات الدعم، وانعدام اليقين المحتمل بشأن استحصال تصاريح العمل والوضع القانوني (طلب اللجوء)، واحتجاز المهاجرين في بعض الحالات.
٤. الاندماج والتوطين: رداءة ظروف المعيشة أو ظروف العمل والبطالة وصعوبات الاندماج والتحديات المتعلقة بالهويات الثقافية والدينية والجنسانية، وتحديات الحصول على الاستحقاقات والسياسات المتغيرة في البلدان المضيفة والعنصرية والإقصاء والتوتر بين السكان المضيفين والمهاجرين واللاجئين والعزلة الاجتماعية والترحيل المحتمل.

الآثار النفسية

- تميل معدلات انتشار الاضطرابات النفسية الشائعة مثل الاكتئاب، والقلق، واضطراب الكرب التالي للرضح (الاضطرابات النفسية اللاحقة للصدمة) إلى الارتفاع بين المهاجرين المعرضين للشدائد واللاجئين مقارنة بالسكان المضيفين.
- يفتقر العديد من المهاجرين واللاجئين إلى الخدمات الصحية النفسية أو يواجهون عقبات في الحصول عليها، كما يواجهون تقطعاً في خدمات الرعاية يحدّ من استمراريتها.
- وتشمل العوامل التي تؤثر سلباً على الصحة والرفاه النفسيين للأطفال المهاجرين واللاجئين الحرمان الاجتماعي والاقتصادي، والتمييز، والعنصرية، وضعف التماسك الأسري، وتغيير المدارس بشكل متكرّر. والأطفال المفصولون عن والديهم المهاجرين معرضون بشدّة لخطورة الإصابة بالاكتئاب، والقلق، والتفكير في الانتحار، واضطراب السلوك، ومشاكل تعاطي مواد الإدمان

غياب الأهداف والأحلام والطموحات لدى الأطفال، والإحساس باليأس والهوان، وفقدان الثقة بالنفس والاستحقاقية، والقلق والخوف من كل شيء، وفقدان المتعة؛ كذلك وجود الكثير من الأطفال الذين اضطروا لترك التعليم من أجل العمل في المصانع للمساهمة في إعالة أسرهم

وجدَ الباحثون أن الأمهات اللاتي يعانين من ضغوط أكبر بعد الصدمة لديهن أطفال يتمتعون بقدرات معالجة عاطفية أسوأ، ما يشير إلى أن الإجهاد اللاحق للصدمة لدى الأم يمكن أن يؤثر سلبًا على التطور المعرفي الاجتماعي لأطفالها (١٦)

References

1. قاموس مصطلحات الهجرة المخصص للإعلام في الشرق الأوسط (قاموسمصطلحاتالهجرةالمخصصللإعلامفيالشرقالأوسط |lo.org)
2. [How do refugees affect social life in host communities? The case of Congolese refugees in Rwanda | Comparative Migration Studies | Full Text \(springeropen.com\)](#)
3. Guay, J. (2015). Social cohesion between Syrian refugees and urban host communities in Lebanon and Jordan (disaster management 2020). World Vision International. Retrieved from: <https://www.wvi.org/disaster-management/publication/social-cohesion-between-syrian-refugees-and-urban-host-communities>
4. Putnam, R. D. (2007). E pluribus unum: Diversity and community in the twenty-first century the 2006 Johan Skytte prize lecture. Scandinavian Political Studies, 30(2), 137–174
5. Depetris-Chauvin, E., & Santos, R. J. (2018). Followed by violence: Forced immigration and homicides (Working Paper No. 513). Retrieved from <http://economia.uc.cl/publicacion/followed-by-violence-forced-immigration-and-homicides/>
6. Feldmeyer, B., Madero-Hernandez, A., Rojas-Gaona, C. E., & Sabon, L. C. (2019). Immigration, collective efficacy, social ties, and violence: Unpacking the mediating mechanisms in immigration effects on neighborhood-level violence. Race and Justice, 9(2), 123–150. <https://doi.org/10.1177/2153368717690563>
7. Laurence, J., & Bentley, L. (2018). Countervailing contact: Community ethnic diversity, anti-immigrant attitudes and mediating pathways of positive and negative inter-ethnic contact in European societies. Social Science Research, 69, 83–110. <https://doi.org/10.1016/j.ssresearch.2017.09.007>
8. [Microsoft Word - M7.doc \(umn.edu\)](#)
9. [Value Differences between Refugees and German Citizens: Insights from a Representative Survey - Fuchs - 2021 - International Migration - Wiley Online Library](#)
10. [كيف يؤثر اللاجئين على اقتصادات الدول المضيفة؟ | نون بوست \(noonpost.com\)](#)
11. [Migrants and refugees are good for economies \(nature.com\)](#)
12. [WRC Research Paper no.4.pdf \(cigionline.org\)](#)
13. [JiL.Center | Home \(jilrc.com\)](#) | فرصة أم عبء على اقتصاديات الدول المضيفة – دراسة حالة اللاجئين السوريين في الأردن |
14. [tasworatalordoneen.pdf \(yu.edu.jo\)](#)
15. [The social health impact of Eritrean refugees on the host communities: the case of May-ayni refugee camp, Northern Ethiopia \(biomedcentral.com\)](#)
16. [Social cognition in refugee children: an experimental cross-sectional study of emotional processing with Syrian families in Turkish communities | Royal Society Open Science \(royalsocietypublishing.org\)](#)